مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية عدد خاص للمؤتمر العلمي الافتراضي المديرية العامة للتربية في محافظة ميسان
بالتعاون مع كلية التربية الأساسية – جامعة ميسان و مركز البحوث والدراسات التربوية – وزارة التربية – العراق ٢٠- ٢٠٢٢/١١/٢١
(البحث العلمي المعاصر ودوره في تحقيق اهداف العلوم الانسانية والصرفة)

علم اللغة النصّي
(مدخل تعريفي)

محمد عبد الرضا محيسن
المديرية العامة للتربية في محافظة ميسان
Mohammed.a.m.Alkinani@gmail.com

المستخلص

بعد أن اقتصرت الدراسات اللسانية في بحثها عند حدود الجملة ظهر في ستينيّات القرن العشرين اتجاه جديد يعدّ من أحدث فروع اللسانيات الحديثة، أطلق عليه تسميات منها علم اللغة النصي، اتخذ من النصّ موضوعاً له في بحثه، فبعد أن لم تعد اللسانيات الجملية كافية لمسائل الوصف اللغوي كلها، كان من الضروري تجاوز بعض الصعوبات التي كانت تواجهها وتوسيع دائرة البحث لتشمل النصّ بوصفه وحدة التخاطب اللغوي الكبرى بين المتكلمين، ودراسته في مستويات استعمالاته المختلفة، ومع أن الدارسين يشيرون إلى ريادة زليج هاريس في هذا المضمار ببحثه المعنون بـ (تحليل الخطاب)، إلا أن البداية الحقيقية تمثلت في أعمال فان دايك حتى عُدَّ مؤسس هذا العلم، وبلغت الدراسات النصّيّة أوجها مع اللغوي الأمريكي روبرت دي بوجراند الذي اشترط سبعة معايير للنصّية يلزم توافرها في الحدث التواصلي لكي يكون نصّاً.

الكلمات الدالة: علم اللغة النصي، تحليل الخطاب، فان دايك، روبرت دي بوجراند ، المعايير النصّيّة.

Text Linguistics
(introductory entry)

Mohammed Abdul-Ridha Mhaisin
General Directorate of Education in Maysan
Mohammed.a.m.Alkinani@gmail.com

Abstract

After linguistic studies were limited in their research to the limits of the sentence, a new trend emerged in the sixties of the twentieth century, which is one of the most recent branches of modern linguistics. All of them, it was necessary to overcome some of the difficulties they were facing and to expand the scope of the research to include the text as the major linguistic unit of communication between speakers, and to study it in its different levels of use, although the scholars point to the leadership of "Z.Harris" in this field with his research entitled "Discourse analysis", but the real beginning was represented in the works

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

of "Van Dijk" until he was considered the founder of this science, and textual studies reached its climax with the American linguist "Robert de Beaugrand", who stipulated seven criteria for textuality that must be met in the communicative event in order for it to be a text.

Key words: Text Linguistics, Discourse analysis, Van Dijk, Robert de Beaugrand, Text criterias.

المقدمة:

نحو النصّ، أو علم النصّ، أو لسانيات النصّ، أو علم اللغة النصّي، أو علم لغة النصّ كلّها تسميات لاتجاه جديد ظهر في الدرس اللساني الحديث، موضوعه الوحدة الطبيعية للتعامل بين المتكلمين هي (النصّ)، مع الإشارة إلى أنَّ المقصود بهذه الكلمة كلّ فعل تواصلي لغوي، كتابياً كان أو شفوياً ، فيدرس بنية النصوص وكيفيات اشتغالها، من منطلق أنَّ النصّ وحدة لغوية نوعية ميزتها الاتساق والترابط[١]. وهذه الوحدة اللغوية ((وحدة كبرى شاملة لا تضمها وحدة أكبر منها ... تتشكل من أجزاء مختلفة تقع من الناحية النحوية على مستوى أفقي، ومن الناحية الدلالية على مستوى رأسي. ويتكون المستوى الأول من وحدات نصّية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، ويتكون المستوى الثاني من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلاليّة المنطقية))[٢]؛ ونظراً لأنَّ الدراسات اللسانية السابقة لم تتعدَ الجملة المركبة بوصفها أكبر الظواهر اللغوية التي تمَّ تناولها تناولاً علمياً[٣]، جاءت الدعوة إلى ضرورة أن يكون النصّ كلّه هو الوحدة الخاضعة للتحليل اللساني بعد أن لم تعد الجملة كافية لمسائل الوصف اللغوي كلها من حيث الدلالة والتداول والسياق الثقافي العام[٤]، فجاءت اللسانيات النصّية؛ لتخرج علوم اللسان من ((مأزق الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية))[٥]، ومع ذلك فلا يعني هذا أنَّ هناك قطيعة بين اللسانيات النصّية ونحو الجملة، فعلى الرغم من أنَّ هذا العلم لا يعترف باستقلال الجملة في داخل النصّ إلا أنَّه ينتفع بما قيل عنها في النحو التقليدي[٦]. فيعتمد في معالجته للظواهر التي تدرس في إطار نحو النصّ كوحدة كبرى الإجراءات نفسها التي كانت محور كثير من البحوث النحوية السابقة التي عدّت الجملة أكبر وحدة في التحليل، غير أنه يراعي في وصفه وتحليلاته للنصوص عناصرَ أخرى لم تكن تراعى، فلجأ إلى جوار القواعد التركيبية إلى قواعد دلالية ومنطقية ليقدّم صياغات كليّة دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها، ويحدّد للنص مهام لم يكن لينجزها إذا بقي ملتزماً حدّ الجملة[٧].

لمحة تاريخية:

يرى الدكتور الأزهَر الزنَّاد أنَّ اللسانيات النصّية أقدم العلوم موضوعاً وأحدثها نشأةً[٨]، وقد أرجع (دي بوجراند R.D.Baugrand) البدايات الأولى للدراسات النصّية إلى العلوم البلاغية التي سادت العصور الكلاسيكية القديمة، وفيها اتجه اهتمام البلاغيين إلى تدريب الخطباء في أربعة مجالات هي إنشاء الأفكار، وتنظيمها، وإيجاد التعبيرات المناسبة لها، وحفظها، وذلك قبل عملية الإلقاء، فهي تحفل بعملية تنظيم الأفكار في داخل النصوص، وبإيجاد التغييرات التي تتناسب مع الموقف الاتصالي، وهذا يعني أنَّه كان يُنظر إلى النصّ بوصفه وحدة كلامية مخصصة لأغراض الاتصال

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

بعملية التفاعل بين مستويات مختلفة في البيئتين الداخلية والخارجية للنصّ[٩]؛ وعلى هذا رأي (فان دايكVan Dijk) في البلاغة: ((السابقة التاريخية لعلم النص))[١٠].

وعلى الرغم من أنَّ أكثر الدارسين يشيرون إلى ريادة (زليج هاريس Z.Harris) في هذا المضمار ببحثه المعنون بـ (تحليل الخطاب) عام ١٩٥٢م[١١]، فهو أول لساني يعدّ الخطاب موضوعاً شرعياً للدرس اللساني[١٢]، إلا أنَّه قد أشير إلى دراسات يمكن أن تعد إرهاصات أولية لهذا الاتجاه، منها عمل مبكر لـ "H.Weil" سنة ١٨٨٧م علق فيه تتابع اللفظ على تتابع الأفكار، وفصل هذا التتابع عن النحو، فقدم به أفكار المعايير الوظيفية للجملة، ومفهوماً خاصاً لأسلوب الأفكار أيضاً، وكذلك أطروحة الدكتوراه للباحثة الأمريكية "I.Nye" التي قدمتها سنة ١٩١٢م، وأشارت في فصل منها إلى الربط بين الجمل، وعلاقاتها الداخلية على أسس نصّية[١٣]. وممن يشار إليهم أيضاً "فردريك تشارلز بارتليت F.Ch.Bartlet"، و"كارل بولر K.Buhler"، و"إميل بنفنست E.Benveniste"، بوصفهم من المسهمين الأوائل في هذا المجال، فقد وضعوا المفهومات والمناهج لأول اهتمام بعلم اللغة النصّي، فقدّم بارتليت أسساً لتحليل نماذج ذهنية تساعد في بناء البنى الكلية للنصوص وفهمها، وقدم بولر في الوقت نفسه نظرية فهم النصوص، ونظرية وظائف النصوص، ونظرية للبنى الكلية الداخلية، أي نظرية ترابط النصوص، وتكلم في أعماله على التكرار وعناصر الإشارة، فمثل بولر الرأي الألماني المقابل لنظرية فهم النصوص الموضحة في إنجلترا بالاستعانة ببارتليت، وأما بنفنست فمثل الرؤية الفرنسية المقابلة لدراسات بولر واتباعه لفكرة تماسك النصوص وترابطها عبر دراساته للضمائر وعناصر الإشارة[١٤]. ومن الذين سبقوا أيضاً في الدعوة إلى العناية بالبعد النصّي في الدراسات اللغوية الحديثة، وأكدوا في مناسبات مختلفة، وفي إطار مواقف نظرية متباعدة ، ضرورة التأسيس للسانيات تدرس النصّ أو الخطاب: "لويس هلمسليف Louis Hjelmslev"، و"ميخائيل باختين Mikhail Bakhtine"، و"رومان جاكبسون R.Jakobson"[١٥].

ومما ينبغي أن يذكر هنا وينبه إليه، صدور بعض الدَّعوات (النصّية) المبكرة من علماء عرب، ففضلاً عن ما صدر في التراث عن عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) وغيره[١٦]، فقد قدَّم في العصر الحديث الأستاذ أمين الخولي في كتابه (فن القول) خطة بحث تمتاز بامتداد مجالها إلى خارج حدود الجملة الواحدة ، واتصالها بالعمل الأدبي كله[١٧]، وقد أشار إلى انحصار البحث البلاغي عند العرب في داخل أسوار الجملة لا يتعداها إلى ما وراءها[١٨]، إذ يقول: ((وأمّا التحلية فبأشياء ، منها توسعة دائرة البحث وبسط أفقه، فلا يقصر على الجملة كما كان في القديم من عمل المدرسة الكلامية، الذي لم تأت المدرسة الأدبية بعده بشيء ذي غناء، فإنَّنا اليوم نمد البحث بعد الجملة إلى الفقرة الأدبية، ثمَّ إلى القطعة الكاملة من الشعر أو النثر. ننظر إليها نظرتنا إلى كل متماسك، وهيكل متواصل الأجزاء، نقدر تناسقه ، وجمال أجزائه، وحسن ائتلافه))[١٩]. وللأستاذ إبراهيم مصطفى في كتابه (إحياء النحو) كلام مهم يسير في هذا الاتجاه، يقول فيه: ((فإنَّ النحو – كما نرى، وكما يجب أن يكون – هو قانون تأليف الكلام، وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجمل، حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها))[٢٠]. وكان لمثل هذه الدعوات لو وجدت من يتابعها من اللسانيين والبلاغيين العرب، أن تحدث ثورة في الدرسين اللساني والبلاغي في العربية، تنتقل به من (نحو الجملة) و(بلاغة الشاهد والمثال) إلى (نحو النصّ)[٢١] .

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

ولكن لم تجد هذه الدعوات طريقها إلى التطبيق إلا مع أعمال هاريس ، فهي البدايات الفعلية في تحليل الخطاب، عندما حاول أن ينقل المناهج البنيوية التوزيعية في التحليل إلى مستوى النصّ[٢٢]، فقد استعمل إجراءات اللسانيات الوصفية لاكتشاف بنية النصّ، ولكي يتحقق هذا المسعى رأى هاريس أنَّه لابد من تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية الوصفية والسلوكية ، وهما:

الأولى: قصر الدراسة على الجمل ، والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة.

الثانية: الفصل بين اللغة والموقف الاجتماعي مما يحول دون الفهم الصحيح.

ومن ثمَّ اعتمد منهجه في تحليل الخطاب ركيزتين:

١- العلاقات التوزيعية بين الجمل .

٢- الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي .

لقد عدّ هاريس الخطاب في تعريفه له متتالية من الجمل تكون منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بوساطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض. وبمقتضى هذا التعريف يسعى هاريس إلى تطبيق منهجه التوزيعي على الخطاب، فمن خلاله تصبح كلّ العناصر أو متتاليات العناصر في مختلف مواضع النصّ لا يلتقي بعضها ببعض بصورة اعتباطية؛ إذ إن التوزيعات التي تلتقي من خلالها هذه العناصر تعبر عن انتظام معين يكشف بنية النصّ[٢٣].

وقد تنبه بعد ذلك بعض اللسانيين إلى المشكلتين اللتين أشار إليهما هاريس، فتكوّن بذلك اتجاه لساني جديد يتخذ من النصّ كلّه وحدة للتحليل، وليست الجملة بحسب ما كانت هي الحال في المناهج السابقة عليه[٢٤]، فشهدت اللسانيات في أوربا ومناطق أخر من العالم توجهاً قوياً نحو الاعتراف بنحو النصّ بديلاً موثوقاً به من نحو الجملة، وفتحت للدرس اللساني منافذ كان لها الأثر في دراسة اللغة ووظائفها النفسانية والاجتماعية والفنية والإعلامية[٢٥]. ويرى "هلبش Helbig" أنَّ علم اللغة النصّي ارتبط بتطورات عامة لعلم اللغة، ولا سيما الاتجاه التداولي، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، ونظرية الفعل الكلامي، ما أسهم بتغيير في توجه علم اللغة باتجاه يوافق الوظيفة الطبيعية للغة، ويناسبها مناسبة شديدة للغاية، فاللغة ليست غاية لذاتها، بل هي أداة للتواصل الاجتماعي. وقد بعث الوعي باللغة بوصفها وسيلة اتصال اجتماعية على التوجه إلى النصّ بصورة زائدة، إذ لا ينجز التواصل – حين يكون لغوياً – دائماً إلا في نصوص، وليس في جمل أو مفردات مستقلة. وقد أشار "بيتر هارتمان P.Hartmann" إلى ذلك سنة ١٩٧١م حين عدَّ النصّ "العلامة اللغوية الأصلية" وأنَّ علماً مناسباً لموضوعه يجب أن ينطلق[٢٦]، وقد فتحت فرضيته حول علم النصّ للغويات عامة نافذة جديدة بحسب ما يقول بيتر هارتمان[٢٧]. فكان من المؤثرين في بدايات علم اللغة النصّي بما كتبه وما أخذه تلاميذه عنه وطوروه[٢٨]. دون أن يغفل عن محاولتي هارفج وفاينريش، إذ قدّم الأول نموذج استبدال تتحرك فيه عناصر الاستبدال على المستوى الأفقي، وغلب عليه إدراك النصّ إدراكاً وظيفياً، ثم أدخل فيما بعد جوانب نصّية كبرى للوصول إلى العلاقات الدلالية – التداولية المشكلة لبناء النصّ. وأما الثاني فقد قدّم نموذج تجزئة النصّ الذي يرتكز

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

على إجراءات منظمة لدراسة العلاقات بين الجمل المتجاورة للكشف عن علاقات التماسك التي تجعل من النصّ تكويناً واحداً مترابطة أجزاؤه ترابطاً شديداً[٢٩].

ومثلت أعمال " فان دايك Van Dijk " البداية الحقيقية لعلم النصّ، حتى عُدَّ مؤسس هذا العلم[٣٠]، فقد عرفت الدراسات النصّية على يده مزيداً من التطور والضبط المنهجي[٣١]، وكان من المسهمين الحقيقيين في إقامة قواعد علم النصّ، يقول: ((لقد توقفت القواعد واللسانيات التقليدية غالباً عند حدود وصف الجمل ... وأمّا في علم النصّ، فإنَّنا نقوم بخطوة إلى الأمام ونستعمل وصف الجمل بوصفه أداة لوصف النصوص. وما دمنا سنتبع هنا المكونات المعتادة للقواعد، وسنستعمل النصوص (المستخدمة) بغية وصف الجمل ، فإنَّنا سنستطيع أن نتكلم عن قواعد النصّ))[٣٢]، فوضع في كتابه (بعض مظاهر نحو النصّ) تصوراً كاملاً لأسس هذا العلم ومبادئه، متجاوزاً فيه الآراء المعروضة في هذا المجال، وقد كان في هذا الكتاب يقرن بين النصّ والخطاب في معنى واحد. الأمر الذي اقلع عنه عام ١٩٧٧م في كتابه (النصّ والسياق) إذ فرق بينهما، وقد سعى فيه إلى إقامة نحو عام للنصّ يأخذ في نظره كل الأبعاد البنيوية والسياقية والثقافية، وهو الأمر الذي جسده فيما بعد في كتاب مهم آخر بعنوان (علم النصّ مدخل متداخل الاختصاصات) عام ١٩٨٠م، فكان من الرواد الأوائل في إقامة هذا العلم[٣٣]. ومحاولاته تعدُّ أكثر محاولات التحليل توفيقاً، فقد سعى فيها إلى صوغ نموذج تحليل للنصّ بإدخال عناصر من المنطق الحديث وعلم النفس التجريبي لتفسير كيفية إنتاج النصوص بقواعد توليدية مع إضافة أسس اتصالية وتداولية خلال عملية التفسير[٣٤]، وكان من ذلك يسعى إلى ((صياغة نظرية نصّية عامة تشكل الأساس لوصف شامل للأشكال النصّية المتباينة، وعلاقاتها المتبادلة يسهم بشكل فعال مع النظرية اللغوية في تشكيل نظرية عامة للاتصال الفعلي))[٣٥].

وقدَّم "بتوفي S.J.Petofi" محاولات لا تقل عن محاولات فان دايك جدية وثراء، وعلى الرغم من أنَّه استقى مكونات نموذجه وعناصر نظريته من المنطق والنحو التحويلي ومكونات دلالية وتداولية، وهو المعين ذاته الذي اغترف منه فان دايك، إلا أنَّ محاولاته لها سمات خاصة مائزة، وقد فرق بين المكونات السياقية التي في داخل النصّ وخارجه، فحاول أن يحقق توازناً معقداً بين عالم واقعي فعلي يطلق عليه بنية العالم، وعالم إبداعي تحقق في بنية النصّ، وفي إطار التصور هذا رأى أنَّه لا يكفي في تحليل النصّ الكشف عن العلاقات الداخلية التي تمتد في داخل النصّ، التي تظهر في معاني النصّ الرئيسة ومعاني الأبنية فحسب، بل يجب أن يتسع ذلك التحليل ليضم المعاني الخارجية التي يحيل إليها النصّ، وهي ما يطلق عليها المعاني الإضافية أو الإشارية أو الإحالية أو التداولية وغيرها، فقدَّم أشكالاً تحليلية حاول الوصول فيها إلى نظرية كلية للنصّ تعالج كلَّ جوانبه[٣٦]. فكان يدَّعي لنحو النصّ الذي اقترحه صلاحية عامة (شاملة)، فهو أولاً يحل أغلب المشكلات النحوية التي ترد في داخل لغة ما في سياق تكوين النصوص، وثانياً يصف كل الخصائص العامة (الشاملة) للغات طبيعية[٣٧].

وفي سنة ١٩٧٦م ظهر كتاب مشترك "لهاليداي، ورقية حسن M.A.Halliday and R.Hasan" حسن بعنوان (الاتساق في الإنجليزية Cohesion in English) عالج فيه مؤلفاه بعض المفهومات مثل: النصّ، والنصّية، والاتساق، وغيرها، وبحثا مظاهر الاتساق مثل: الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل، الاتساق المعجمي، وتضمن فصله الأخير

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

تحليل نصوص متنوعة تطبيقاً لما سبق أن ورد في الكتاب[٣٨]، فكان هذا الكتاب أول دراسة نصّية متكاملة عدّت الاتساق جزءاً من مفهوم اللغة ومفهوماً دلالياً قوامه العلاقات المعنوية الموجودة في النصّ، وهو في الوقت نفسه ما يكون به النصّ نصّاً[٣٩].

ولم تبلغ الدراسات النصّية أوجها إلا مع اللغوي الأمريكي "روبرت دي بوجراند R.D.Baugrand" في ثمانينيات القرن العشرين[٤٠]، فأصبحت على يده حقيقة راسخة[٤١]، وقد مثل كتابه (النصّ والخطاب والإجراء) سنة ١٩٨٠م مرحلة متقدمة كان الغرض منها ((إنشاء علم للنصّ متعدد أوجه العناية بحيث تتعدد جهات النظر إلى النصّ من الرصف إلى (المفاهيم) إلى طريقة التوصل إلى الإعلامية إلى بناء النموذج إلى تطبيق نتائج الدراسة على المحادثة والقصص وصور الإنتاج النصّي الأخرى، ثم إلى الانتفاع بهذا العلم في القراءة والكتابة وتعليم اللغات الأجنبية الخ، كل ذلك مع الانتفاع بنتائج العلوم الأخرى بدءاً بالفلسفة والمنطق وانتهاء بعلوم الحاسب الآلي))[٤٢]. وقد اشترط سبعة معايير للنصّية يلزم توافرها في الحدث التواصلي لكي يكون نصّاً[٤٣]، ما يعني في حالة عدم تنفيذ أي من هذه المعايير فلا يعدُّ النصّ نصّاً تواصلياً[٤٤].

المعايير النصّيّة:

قدّم دي بوجراند في كتابه (النصّ والخطاب والإجراء) سبعة معايير للنصّيّة حيث قال: ((وأنا اقترح المعايير التالية لجعل النصّيّة Textuality أساساً مشروعاً لإيجاد النصّوص واستعمالها))[٤٥]، وتجدر الإشارة أن هناك من الباحثين مَن ينسب هذه المعايير السبعة إلى دي بوجراند ودريسلر معاً، لكنَّ الدكتور أحمد عفيفي يرى أن تنسب إلى دي بوجراند فقط؛ لأن كتابه (النصّ والخطاب والإجراء) سابق على كتابه مع دريسلر عام ١٩٨١م[٤٦]. وهذه المعايير هي[٤٧]:

١) السّبك (cohesion) أو الربط النحوي:

تعددت الترجمات العربية المقابلة لمصطلح (cohesion) ومصطلح (coherence) عند الباحثين العرب في مجال الدراسات النصّيّة[٤٨]، وقد اعتمدنا في دراستنا على ترجمة الدكتور سعد مصلوح لهما إلى السبك والحبك، بوصفهما اقرب شيء إلى المفهوم المراد وأكثر شيوعاً في أدبيات النقد القديم[٤٩].

ويقصد بالسبك في الدراسات النصّيّة: ((ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنصّ/خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء خطاب أو خطاب برمته))[٥٠]، ويترتب ((على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي))[٥١]، أو ما يختص: ((بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار في ظاهر النصّ. ونعني بظاهر النصّ الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورق))[٥٢]، وهذا يعني أنَّ معيار السبك يهتم بظاهر النصّ غالباً، ونقول غالباً لأنَّه قد توجد في النصّ روابط شكلية ظاهرة على سطحه، وعلى الرغم منها لا يتحقق التماسك النصّي. ولإيضاح هذه الفكرة يسوق الدكتور أحمد عفيفي المثال الآتي:

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

- شبَ حريق في المبنى التجاري بالأمس، وانتصر المصريون في السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م.

ويعقب قائلاً: ((مع وجود الواو الرابطة بين الجملتين فإنهما منفصلتان دلالياً، لأنَّ الانتقال من فكرة إلى فكرة لا يوجد بينهما علاقة منطقية واضحة تجمع بينهما))[٥٣]، ولكي يتحقق السبك النصّي يجب أن تكون ((العناصر اللغوية المتوالية التي يتكون منها النصّ ذات معان يتصل بعضها ببعض على أساس القواعد النحوية))[٥٤].

والحق أنَّ السبك والحبك كليهما يقومان بوظيفة الربط الدلالي بين أجزاء النصّ، لكن الفرق بينهما أنَّ الأول يتم بروابط شكلية ناتجة عن منشئ النصّ أو مبدعه على مستوى البنية السطحية، أمّا الآخر فلا يشترط فيه ذلك، فقد يتم بروابط عقلية منطقية يضفيها المتلقي على النصّ في مستوى البنية العميقة عندما يبدو الترابط على السطح مفككاً، ((فالمستمع أو القارئ هو الذي يصمم الحبك الضروري أو يُنشئه))[٥٥]. إذ ليس هناك نصّ منسجم في ذاته ونصّ غير منسجم في ذاته باستقلال عن المتلقي[٥٦].

٢) الحبك (coherence) أو التماسك الدّلالي ، وترجمها الدكتور تمّام حسّان إلى الالتحام:

يمثل الحبك المعيار الثاني من المعايير النصّيّة عند دي بوجراند، ((وهو يتطلب من الإجراءات ما تتنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي ... واسترجاعه))[٥٧]، فهو يختص برصد الاستمرارية المتعلقة في عالم النصّ، التي تتجلى في منظومة المفهومات والعلاقات الرابطة بينها[٥٨]، فما يظهر في البناء السطحي يمثل جزءاً من معنى النصّ، وليس كل المعلومات الدلالية، ما يعني أن وحدة النصّ لا توجد بشكل كافٍ إلا بمراعاة بناء القاعدة الدلالية في النصوص أيضاً، وأما وسائل الربط التركيبية فهي وسائل إضافية تسهل على السامع التعرف على بناء تلك القاعدة، وفهم ذلك البناء، وقد عبر هاليداي، ورقية حسن عن ذلك بأنَّ النصّ: يمثل وحدة دلالية، ووحدته ليست في الشكل، بل في المضمون[٥٩].

فالحبك في حقيقته ((تنظيم مضمون النصّ تنظيماً دلالياً منطقياً))[٦٠]. وقد حدّ الدكتور سعد مصلوح اختصاص الحبك بأنّه متعلق بالاستمرارية الدلالية للنص[٦١]، وهو تعبير يحتاج إلى إعادة نظر، فالسبك أيضاً يحقق الاستمرارية الدلالية للنصّ، ولكنها استمرارية متحققة عن علاقات الظاهر، على حين أنَّها في الحبك تكون متحققة عن علاقات الباطن، ولا يعني هذا عدم اجتماعهما معاً، بحسب ما سبق توضيحه. فالترابط النصّي يتم بنوعين من الربط: يتحقق الأول منهما بأدوات الربط النحوية والمعجمية، والثاني يتمثل في بنية عميقة بوسائل دلالية في المقام الأول، تقدم إيضاحاً بطرائق الترابط بين تراكيب ربما تبدو غير متسقة أو مفككة على السطح، وإذا كان الأول ذا طبيعة خطية أفقية تظهر على مستوى تتابع العناصر اللغوية، فإنَّ الثاني ذو طبيعة دلالية تجريدية تتجلى في علاقات وتصورات تنجزها العناصر اللغوية أيضاً؛ إلا أنَّها تحتاج إلى قدرة معينة على استخراجها ووصفها[٦٢].

فالترابط النصّي لا يُنجَز بروابط لغوية ظاهرة على سطح النصّ فحسب، بل يُنجَز أيضاً في علاقات ضمنية يرصدها المتلقي في ما يضمره النصّ، فيكون مفسراً لطبيعة الترابط، الذي يبدو غير متسق أحياناً، ويستطيع بها أن يوجد للنصّ معنى بطريق الاستنباط[٦٣]، وعندها يكون المتلقي هو الذي يصمم الحبك الضروري أو ينشئه[٦٤]. ولمّا كان

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

الخطاب يقوم على طرفين، هما: المؤلف والقارئ ، فإنَّ الحبك يتعلق بهما، فالمؤلف يبني نصّاً لغوياً يُفصح به عمّا في ذهنه، متمثلاً في دمج القضايا الجزئية التي يعبر عنها النصّ، والقارئ يقيمه في عملية قراءة معتمدة على قاعدة الاستنباط، وبهذا المعنى يمكن أن يوصف الخطاب بأنّه ترابط معرفي مشترك بينهما[٦٥]، فالقارئ شريك للمؤلف في صياغة المعنى، لأنَّ عملية القراءة لا تسير في اتجاه واحد من النصّ إلى القارئ، وإنما هي عملية تفاعل ((تسير في اتجاهين متبادلين، من النصّ إلى القارئ، ومن القارئ إلى النصّ. فبقدر ما يقدم النصّ للقارئ، يضفي القارئ على النصّ أبعاداً جديدة، قد لا يكون لها وجود في النصّ))[٦٦]، وبذلك يكون للعمل الأدبي قطبان، يمكن تسميتهما بالقطب الفني: وهو نصّ المؤلف، والقطب الجمالي: وهو مستوى التلقي الذي ينجزه القارئ، ونظراً إلى هذه القطبية لا يمكن أن يتطابق العمل نفسه مع النصّ، أو مع وجوده الفعلي، وإنما يجب أن يقع في مكان ما بين الاثنين[٦٧]، وهذا ما يجعل النصّ موضوعاً لاختلاف التأويل[٦٨]. فما يكون سبكاً عند متلقٍ قد يكون حبكاً عند متلقٍ آخر، نحو قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ** ﴾[٦٩]، فمن جعل هذا الكلام عائداً إلى امرأة العزيز[٧٠]، فهو سبك بالإحالة الداخلية القبلية بإرجاع الضمير إلى امرأة العزيز الوارد ذكرها في الآية السابقة: ﴿ **قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾[٧١]، ومن جعل الكلام عائداً إلى يوسف عليه السلام فهو حبك؛ لأنّ المتلقي هنا جعل الربط بين الآيتين يتمّ بقضايا منطقية ومعرفية غير ظاهرة على سطح النصّ تفرضها البنية الفكرية للمتلقي على تفسيره أو تأويله[٧٢]. فالحبك لا يتعلق بالنصّ فقط ؛ ولذا عرّفه "ليفاندوفسكي Lewandowski" في معجمه بقوله: ((ليس الحبك محض خاصة من خواص النصّ، ولكنه أيضاً حصيلة اعتبارات معرفية (بنائية) عند المستمعين أو القراء))[٧٣]، فإذا كان السبك ظاهرة مرتبطة بالنصّ والمؤلف ، فالحبك ظاهرة مرتبطة بالنصّ والقارئ معاً[٧٤].

٣) القصد (Intentionality):

القصديّة من الأفكار المتعلقة بمستعمل النصّ، وهي ذات تأثير على نشاط الاتصال من خلال النصّوص بوجه عام، سواء أكان ذلك من المنتجين أم المستقبلين، وموضوعه تجاه منتج النصّ إلى أن يقدم نصّاً يتمتع بالسّبك والحبك، ذي نفع عملي في تحقيق مقاصده، أي: في نشر معرفة أو بلوغ هدف معين من خلال خطّة ما[٧٥]. فالقصد ((يتضمن موقف منشئ النصّ من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصّا يتمتع بالسّبك والحبك))[٧٦].

والقصديّة هي إحدى المقومات الأساسيّة للنصّ على اعتبار أنّ لكلِّ منتج غاية يسعى إلى بلوغها، أو نيّة يريد تجسيدها، فالنصّ ((وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها))[٧٧]، لذلك ينطلق مفهوم القصد "عند كرايس" من أنَّ كلّ حدث سواء أكان لغويّاً أم غير لغوي، فهو إمّا يكون محتوياً على نيّة الدّلالة أو غير محتوٍ، فعلامة الدخان تدل على وجود النار، واحمرار وجنتي الشخص يعني الخجل، فهذان الحدثان لهما دلالة، ولكن ليس وراءهما قصد، فهناك فرق بين الدّلالة في "هدوء الليل" أو" نهر النيل" ومن نسبة هذه الدلالة إلى شيء ما، مثل "لفَّنا هدوء الليل" أو "سرَّتنا رؤية نهر النيل"، فالقصد هو توصيل هذا المفهوم إلى المتلقي، أو ربّما كان القصد هو طلب شيء ما تعقبه استجابة[٧٨].

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

إن "كرايس" يفرق بين العلامات ذات الدّلالة الطبيعيّة والعلامات ذات الدّلالة المقصودة، وهو ما صنفه إلى المعنى الطبيعي والمعنى غير الطبيعي إجمالاً، فالعلامات ذات المعنى الطبيعي على الرغم من كونها تحمل معنى فإنَّ قصدها لا يتدخل في تحديده مثل: علامة الدخان التي تدلّ على وجود النار، واحمرار وجنتي الشخص التي تدل على الخجل، حيث إنَّ موقد النار ووجنتي الشخص لم ينتجا تلك العلامات، ومن ثمّ فإنَّ قصدهما ينتفي، وعليه يكون كلاً منهما لا يستوجب وصفه بالمرسل، إذ لا يوجد هنا خطاب يتطلب مرسلاً [٧٩] .

كذلك يؤثر القصد في بنية النصّ وأسلوبه، فالكاتب عندما يبني نصّه بناءً معيناً يختار لذلك الوسائل اللغويّة الملائمة التي من شانها تحقيق هذا القصد، فالنصّ يتحدد كما يرى "ميخائيل باختين" بعاملين يجعلان منه نصّاً: النيّة (العزم) وتنفيذ هذه النيّة[٨٠].

٤) القبول أو المقبوليّة (Acceptability):

يكون موضوع المقبوليّة تجاه مستقبل النصّ، وذلك في أن تؤلف مجموعة من الوقائع اللغوية نصّاً مسبوكاً محبوكاً ذا نفع له، أو ذا صلة ما به، باكتسابه معرفة جديدة، أو قيامه بالتعاون لتحقيق خطّة ما[٨١]. أو كما وصفها دي بوجراند بأنّها تتضمن ((موقف مستقبل النصّ إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نصّ ذو سبك والتحام))[٨٢].

فالقارئ بقراءته للنصّ يُوجد تماسكاً من نوع مختلف لما يقرره علم القواعد، فهو باستنتاجه يقوم بعمل سياق من أجل تفسير المعلومات الجديدة؛ لكي يُثبّت ذلك التماسك والاستمراريّة في النصّ، وهنا تعتمد قدرته على مدى اتساع ونزع المعلومات المخزونة المشتملة على معرفة العالم، والقصديّة، والسببيّة، وأعراف المحادثة، وبعمليّة دمجه للمعاني التي يدركها من الخطاب مع المعلومات التي يعرفها بالفعل، فإنّه يحدد السياق الذي يفهم من خلاله أجزاء النصّ[٨٣].

وقد جاء علم النصّ بتصور جديد له، فهو لم يعد يقتصر على مجرد تنظيم الحقائق اللغويّة فحسب، أو بعبارة أكثر دقة لم يعد يُعنى بالمستويات اللغويّة (الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدّلاليّة) من خلال وصف ظواهر كلّ مستوى وتحليلها، وإنّما تعدّت مهمته إلى الاعتناء بالاتصال اللغوي وأطرافه ، وشروطه وقواعده وخواصه وآثاره، وأشكال تفاعله، ومستويات استعماله، وأوجه التأثير التي تحققها تلك الأشكال النصّيّة في المتلقي، وأنواع المتلقين، وصور التلقي، وانفتاح النصّ وتعدّد قراءاته[٨٤].

وتسهم اتجاهات تحليل النصّ في إيضاح العلاقة بين النصّ والقارئ من خلال اهتمامها بعملية القراءة، فقد أكّد تودروف أنّه ليست هناك قراءة واحدة لنصّ واحد، إذ ينبغي أن يوضع في الاعتبار هنا أن (كفاءة) القرّاء تتباين مثلما تتباين طاقات النصّوص، إذ إنَّه ليس هناك ما يسمى بالتفسير النهائي، فبقاء النصّ واستمراره يرتبط بما يقدّمه من تفسيرات متعدّدة، بفعل قرّاء تختلف قدراتهم، فتختلف تبعاً لذلك نتاجاتهم، وفي كلِّ تفسير يحتفظ النصّ بجزء من كينونته، التي تمثل جزءاً من مؤلفه[٨٥].

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

فالمقبوليّة تعتمد على التفاعل القائم بين مقاصد المتكلمين ورغبة المتلقين للمشاركة في الخطاب، وصياغة مفهومات مشتركة من المعرفة، وبذلك يمثل المتلقي جانباً مهما من جوانب عملية إنتاج النصّ فهو شريك للمؤلف في تشكيل المعنى، ويتوقف ذلك على ثقافة المتلقي ومعرفته بعالم النصّ وسياقه(٨٦).

وفي ضوء ما سبق فإنَّ المقبوليّة لن تقف عند كون النصّ مسبوكاً محبوكاً، ولكنها رغبة نشطة للمشاركة في الخطاب ومشاطرة الهدف، وبذلك يتضمن القبول الدخول في التفاعل الخطابي مع كلِّ ما ينطوي عليه من نتائج، فالاتصال الناجح يقتضي بوضوح وجود قدرة على التحرّي والاستنتاج لأهداف الآخرين، انطلاقاً ممّا يقولون، وبالمثل يتوجب على منتجي النصّوص أن تتوافر لديهم القدرة على توقع استجابات المستقبلين(٨٧).

٥) المقاميّة (Situationality) وترجمها الدكتور تمّام حسّان إلى رعاية الموقف:

إنّ اللغة هي في المقام الأوّل جزء من نشاط تواصلي– اجتماعي، ومن ثمّ فإنَّ معرفة سياقاتها التي تستعمل فيها توضح المعنى الوظيفي لها، وذلك بالكشف عن عملية إنتاج النصّ، لما له من أهميّة في عمليات فهمه وتفسيره، بحساب أنَّ النصّ واقعة اتصالية يشارك فيها المتكلم (المؤلف)، والمستمع (القارئ) في زمان ومكان معينين(٨٨). فما يعنيه النصّ يعتمد على المشاركين فيه (المتكلم والمتلقي)، وموضوع التواصل، وبأي وسيلة تمّ، وما وظيفته(٨٩).

إنَّ من سمات النصّيّة أنّها تسمح للخطاب أن يتماسك، ليس فقط بين أجزائه بعضها ببعض، ولكن أيضاً مع سياق الموقف الخاص به. إذ يتجلى أثر سياق الموقف في تحقيق الترابط النصّي، عندما تكون هناك تتابعات ليست مقبولة منطقياً، ولكنها مقبولة ومترابطة بالنظر إلى السياق الفعلي والبنية الكبرى(٩٠).

ويرى علماء النصّ أنَّ من المعايير التي ينشدون تطبيقها في دراستهم ، بما يقود إلى القول بنصّيَّة نصّ ما، أو عدم نصّيَّته هو "رعاية الموقف"، إذ تتضمن هذه الرعاية ((العوامل التي تجعل النصّ مرتبطاً بموقف سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النصّ في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيّره))(٩١). وهذا ما أكّده هاليداي ورقية حسن في أنّ مصطلحي السياق والنصّ متلازمان مع بعضهما، فهما وجهان لعملة واحدة، ومظهران للعملية نفسها، ففي كلِّ نصّ يوجد هناك نصّ آخر، أو نصّ مصاحب للنصّ الظاهر هو السياق، يمثل البيئة الخارجية التي يظهر فيها النصّ، يشتمل على عوامل لغوية وغير لغوية(٩٢).

٦) الإعلاميّة (Informativity):

تَتعلّقُ الإعلاميّة بالمعلومات الواردة في النصّ من حيث توقع هذه المعلومات أو عدم توقعها، أو المعلوم مقابل المجهول(٩٣). ويرى دي بوجراند أنّها العامل المؤثر بالنسبة إلى عدم الجزم في الحكم على الوقائع النصّيّة، أو الوقائع في عالم نصّي في مقابلة البدائل الممكنة، حيث تكون الإعلاميّة عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج النصّ(٩٤). فهي تشير إلى المدى الذي تكون فيه (العناصر/المعلومات) داخل النصّ معتادة في معناها، وفي أسلوب التعبير عنها وطريقة عرضها، فتمثل عندها (كفاءة إعلاميّة) منخفضة الدرجة، أو تكون غير معتادة فتمثل (كفاءة إعلاميّة) عالية الدرجة(٩٥).

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

إنَّ المتكلم الذي ينتج نصّاً ينجز نشاطاً خاصّاً، أي: ممارسة لغويّة أو نشاطا لغويّا يتبع قصداً أو هدفاً اجتماعيّاً، فقد ينتج نصّاً ليبلغ السامع معلومات معينة، أو ليحصل منه على بعض المعلومات، أو ليحفّز السّامع على عمل فعل، أو ليشجعه على إنجاز نشاط، أو ليطلب منه إظهار ردّ فعل محدّد، أو ليترك شيئا... إلخ[٩٦]. فيحقق بذلك من إنتاجه وظائف من قبيل: إبلاغ المعلومة، أو إصدار تعليمات، أو إقناع ... إلخ[٩٧].

٧) التناصّ (Intertextuality):

مصطلح (التناصّ) من المصطلحات التي تمَّ التواضع عليها في مجال الدرس الأدبي والنقدي الحديث، وقد ورد بصيغ مختلفة على لسان النقاد العرب منها (التناصّية) و(النصّوصية)، ويميل بعضهم إلى (تداخل النصّوص)، ولكن على الرغم من ذلك فإنَّ الاستعمال الأوّل أكثر شيوعاً وانتشاراً، وهو يستعمل في أحيان كثيرة للدلالة على مجموعة النصّوص التي ترتبط فيما بينها بعلاقات[٩٨]، فكلّ نصّ كما يرى رولان بارت هو تناص مصنوع من نصّوص أخر موجودة فيه، ولكن بمستويات متباينة. إذ يتكون النصّ من عدّة كتابات مركبة مأخوذة من ثقافات مختلفة، تتداخل مع بعضها في حوارات، وتتحاكى وتتعارض[٩٩]، لذلك يستبعد وجود الفردية، أو الذاتية عند أيّ كاتب، فهذه الذاتية هي نفسها مجرد نصّوص سابقة استقرت في المخزون الثقافي للكاتب. فالنصّ عند بارت – أولاً وأخيراً– تناصّ في تناصّ، إلى ما لا نهاية[١٠٠].

وما أحسبه أن هذه المعايير ليست كلّها في مرتبة واحدة، لأنّ تحققها جميعاً معلق على تحقق السبك والحبك، ففي قولنا: (زيد رماده كثير، هو كريم)، ينتفي معه تحقق المعايير كلها إذا انتفى الربط بين القضيتين على مستوى السبك والحبك، وتتحقق بتحققهما، ومن ثمّ تكون بقية المعايير تابعة للسبك والحبك وواقعة تحتهما في تحققها، فَتفقِد بذلك استقلاليتها، حتى يمكن عدّ السبك والحبك أصولاً وبقية المعايير فروعاً عليها، أو يمكن عدّها من عناصر الحبك، فهي وسائل ربط تعمل على ربط النصّ في مستوى البنية العميقة أيضاً، إمّا بمنشئه، أو بمتلقيه، أو بنصوص أخرى، أو بما يحيط به من ظروف، فتكون بذلك من مراتب الحبك؛ لأنّه مَن يعمل على ترابط النصّ في هذا المستوى، على الرغم من أنّه يتوقف أحياناً على السياق الخارجي عندما يكون المعنى في خارج النصّ. وهو أمر يمكن بحثه في دراسات مستقلة أكثر تفصيلاً بتوفيق الله.

الخاتمة:

حاول البحث أن يقدّم رؤية إجمالية عن علم اللغة النصّي بالتعريف به من خلال الاتجاه الذي تبناه في اتخاذه النصّ موضوعاً له في بحثه بعد أن لم تعد اللسانيات الجملية كافية لمسائل الوصف اللغوي كلّها، فاستعرض في لمحة تاريخية جذور هذا الاتجاه في الدراسات اللسانية. ومع أن معظم الدارسين يشيرون إلى ريادة (زليج هاريس) في هذا المضمار إلا أن هناك إرهاصات سبقت ذلك تمثلت في دعوات أشارت إلى ضرورة الانتقال في الدراسة من الجملة إلى النص بوصفه الوحدة الطبيعية للتواصل بين المتكلمين، فكانت البداية الحقيقية مع أعمال (فان دايك) ثم بلغت أوجها مع اللغوي الأمريكي (روبرت دي بوجراند)، الذي قدّم سبعة معايير للنصّية هي: (السبك، والحبك، والقصد، والمقبولية، والمقامية، والإعلامية، والتناص)، ويرى البحث أن هذه المعايير ليست كلّها في مرتبة واحدة في تحقّق النصّيّة، فبعضها

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

يمكن عدّه أصولاً يتوقف عليها تحقق النصّ بوصفه بنية لغوية ذات علاقات دلاليّة مترابطة على المستوي السطحي والعميق، والأخرى فروعاً عليها تفقد استقلاليتها في حال عدم تحقّق الأولى.

الهوامش:

(١) ينظر: الصبيحي، محمد الأخضر، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه ، ص٥٩ .

(٢) بحيري، د. سعيد حسن، علم لغة النصّ المفاهيم والاتجاهات ، ص١١٩ .

(٣) ينظر: الشاوش، محمد، أصول تحليل الخطاب، ج١، ص٧٥ .

(٤) ينظر: عمران، رشيد، مسارات التحول من لسانيات الجملة إلى لسانيات النصّ ، بحث منشور ضمن كتاب (لسانيات النصّ وتحليل الخطاب) ، ج١، ص٣٧٩.

(٥) الإبراهيمي، د. خولة طالب ، مبادئ في اللسانيات ، ص١٦٧ .

(٦) ينظر: خليل، إبراهيم، في نظرية الأدب وعلم النصّ ، ص٢١٩ .

(٧) ينظر: بحيري، د. سعيد حسن، علم لغة النصّ المفاهيم والاتجاهات، ص١٢٤– ١٢٥.

(٨) ينظر: الزنّاد، نسيج النصّ ، ص١٨ .

(٩) ينظر: عوض، يوسف نور، علم النصّ ونظرية الترجمة ، ص١١–١٢ .

(١٠) دايك، فان، علم النصّ مدخل متداخل الاختصاصات ، ص٢٣ . وفي علاقة البلاغة القديمة بعلم النصّ ينظر: هاينة من، فولفجانج، وفيهفيجر، ديتر، مدخل إلى علم اللغة النصّي، ص١٤–١٧ ، وآدمتسيك، كيرستن، لسانيات النصّ عرض تأسيسي، ص٢٣–٣٠.

(١١) ينظر: يقطين، سعيد، تحليل الخطاب الروائي ، ص١٧ .

(١٢) ينظر: بحيري، د. سعيد حسن، علم لغة النصّ المفاهيم والاتجاهات ، ص١٨ . ويقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص١٧ .

(١٣) ينظر: السابق نفسه ، صص١٧–١٨. والشاوش، محمد، أصول تحليل الخطاب ، ج١، ص٧٥–٧٦.

(١٤) نرليش، ب، ود. كلارك، مساهمات بولر وبارتليت وبنفنست في علم لغة النصّ (بحث) ، ص١٤–٤١ .

(١٥) ينظر: الصبيحي، محمد الأخضر، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه ، ص٦٠–٦١ .

(١٦) ينظر: الكناني، د. محمد عبدالرضا، الإبداع والإتباع بين البلاغة العربية وعلم النصّ ، ٤١– ٤٩ .

(١٧) ينظر: عبدالمطلب، د. محمد، البلاغة والأسلوبية ، ص١١٩–١٢٠ .

(١٨) ينظر: عبدالمجيد، د. جميل، بلاغة النصّ مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، ص١١ .

(١٩) الخولي، أمين، فن القول ، ص٢٣٩–٢٤٠ .

(٢٠) مصطفى، إبراهيم، إحياء النحو، ص١ .

(٢١) ينظر: مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية ، ص٤٥ .

(٢٢) ينظر: الشاوش، محمد، أصول تحليل الخطاب ، ج١، ص٧٦. وهاينة من، فولفجانج، و فيهفيجر، ديتر، مدخل إلى علم اللغة النصّي، ص٢١.

(٢٣) ينظر: يقطين، سعيد، تحليل الخطاب الروائي، ص١٧– ١٨ .

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

(٢٤) ينظر: عبدالمجيد، د. جميل، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، ص٦٥-٦٦ .

(٢٥) ينظر: مصلوح، د. سعد، نحو أجرومية للنصّ الشعري (بحث) ، ص١٥٣.

(٢٦) ينظر: هلبش، جرهارد، تطور علم اللغة منذ ١٩٧٠م ، ص٢٣١-٢٣٢ .

(٢٧) ينظر: هاينة من، فولفجانج، و فيهفيجر، ديتر، مدخل إلى علم اللغة النصّي، ص٢٢.

(٢٨) ينظر: نرليش، ب، ود. كلارك، مساهمات بولر وبارتليت وبنفنست في علم لغة النصّ (بحث) ، ص١٢ .

(٢٩) ينظر: بحيري، د. سعيد حسن، علم لغة النصّ المفاهيم والاتجاهات ، ص٩٤ .

(٣٠) ينظر: فضل، د. صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النصّ ، ص٣٢٦ .

(٣١) ينظر: الصبيحي، محمد الأخضر، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه ، ص٦٢ .

(٣٢) عياشي، منذر، النصّ بنى ووظائف مدخل أولي إلى علم النصّ ، ضمن كتاب العلاماتيّة وعلم النصّ ، ص١٤٧ .

(٣٣) ينظر: يقطين، سعيد، انفتاح النصّ الروائي ، ص١٥ . وعفيفي، د. أحمد، نحو النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص٣٣. والصبيحي، محمد الأخضر، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه ، ص٦٢ .

(٣٤) ينظر: بحيري، د. سعيد حسن، علم لغة النصّ المفاهيم والاتجاهات ، ص٥٨ .

(٣٥) بحيري، د. سعيد حسن، اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النصّ (بحث) ، ص١٤٦ .

(٣٦) ينظر: بحيري، د. سعيد حسن، علم لغة النصّ المفاهيم والاتجاهات ، ص٩٥-٩٦ و ص٢٥٧ .

(٣٧) ينظر: كلماير، وآخرين، أساسيات علم لغة النصّ ، ص١٣٩ .

(٣٨) ينظر: الزنّاد، نسيج النصّ، ص١١ .

(٣٩) ينظر: أبو زنيد، عثمان، نحو النصّ إطار نظري ودراسات تطبيقية ، ص٣٥-٣٦ .

(٤٠) ينظر: الصبيحي، محمد الأخضر، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه ، ص٦٣ .

(٤١) ينظر: عفيفي، د. أحمد، نحو النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص١١ .

(٤٢) دي بوجراند، روبرت، النصّ والخطاب والإجراء ، ص٥-٦ .

(٤٣) ينظر: المصدر السابق، ص١٠٣ .

(٤٤) ينظر: هابشايد، شتيفان، النصّ والخطاب ، ص٤٥ .

(٤٥) دي بوجراند، روبرت، النصّ والخطاب والإجراء، ص١٠٣.

(٤٦) ينظر: عفيفي، د. أحمد، نحو النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص٧٥ .

(٤٧) ينظر: دي بوجراند، روبرت، النصّ والخطاب والإجراء ، ص١٠٣-١٠٤. وهاينة من، فولفجانج، وفيهفيجر، ديتر، مدخل إلى علم اللغة النصّي، ص٩٣-٩٥.

(٤٨) ينظر: عفيفي، د. أحمد، نحو النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص٩٠ . وقيّاس، ليندة، لسانيات النصّ النظرية والتطبيق (مقامات الهمذاني أنموذجاً) ، ص٢٦ . وعبدالكريم، جمعان، مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصّيّة (بحث)، ص٢٠٩ .

(٤٩) ينظر: مصلوح، د. سعد، نحو أجرومية للنصّ الشعري (بحث) ، ص١٦٦ .

(٥٠) خطابي، محمد، لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص٥ .

(٥١) دي بوجراند، روبرت، النصّ والخطاب والإجراء ، ص١٠٣ .

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

(٥٢) مصلوح، د. سعد، نحو أجرومية للنصّ الشعري (بحث) ، ص١٥٤ .

(٥٣)عفيفي، د. أحمد، نحو النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص١٠٢ .

(٥٤) اجتهادات لغوية ، ص٣٦٦ .

(٥٥) العبد، د. محمد، النصّ والخطاب والاتصال، ص٩١-٩٢.

(٥٦) ينظر: خطابي، محمد، لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص٥١ .

(٥٧) دي بوجراند، روبرت، النصّ والخطاب والإجراء ، ص١٠٣ .

(٥٨) ينظر: مصلوح، د. سعد، نحو أجرومية للنصّ الشعري (بحث) ، ص١٥٤ .

(٥٩) ينظر: هاينة من، فولفجانج، و فيهفيجر، ديتر، مدخل إلى علم اللغة النصّي ، ص٣٧-٣٨ .

(٦٠) العبد، د. محمد، النصّ والخطاب والاتصال ، ص٩٢ .

(٦١) ينظر: مصلوح، د. سعد، نحو أجرومية للنصّ الشعري (بحث) ، ص١٥٤ .

(٦٢) ينظر: بحيري، د. سعيد حسن، علم لغة النصّ المفاهيم والاتجاهات ، ص١٢٢-١٢٣ .

(٦٣) ينظر: مصلوح، د. سعد، نحو أجرومية للنصّ الشعري (بحث) ، ص١٥٤ .

(٦٤) ينظر: العبد، د. محمد، النصّ والخطاب والاتصال ، ص٩١-٩٢ .

(٦٥) ينظر: النورج، د. حمدي، تحليل الخطاب السياسي ، ص٢٦٠ .

(٦٦) إبراهيم، نبيلة، القارئ في النصّ ، نظرية التأثير والاتصال (بحث) ، ص١٠١ .

(٦٧) ينظر: سليمان، سوزان روبين، وإنجي كروسمان، القارئ في النصّ، مقالات في الجمهور والتأويل ، ص١٢٩-١٣٠.

(٦٨) ينظر: مصلوح، د. سعد، نحو أجرومية للنصّ الشعري (بحث) ، ص١٥٤ .

(٦٩) سورة يوسف / من الآية: ٥٢ .

(٧٠) ينظر: الأندلسي، أبو حيّان، تفسير البحر المحيط ، ج٥، ص٣١٦.

(٧١) سورة يوسف / الآية: ٥١ .

(٧٢) ينظر: الرازي، فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ، ج١٨، ص١٥٧-١٥٩. والطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١١، ص١٦٤-١٦٧ .

(٧٣) العبد، د. محمد، النصّ والخطاب والاتصال ، ص٩١ .

(٧٤) ينظر: فرج، د. حسام أحمد، نظرية علم النصّ ، ص١٢٨ .

(٧٥) ينظر: غراند، روبرت ديبو، ودريسلر، ولفغانغ، وأبو غزالة، د. إلهام، وحمد، علي خليل ، مدخل إلى علم لغة النصّ، ص٣٠.

(٧٦) دي بوجراند، روبرت، النصّ والخطاب والإجراء، ص١٠٣.

(٧٧) السابق نفسه، ص١٠٣.

(٧٨) ينظر: عفيفي، د. أحمد، نحو النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص٧٩-٨٠.

(٧٩) ينظر: الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب ، ص١٨٥.

(٨٠) ينظر : الصبيحي، محمد الأخضر، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه ، ص٩٧.

(٨١) ينظر: غراند، روبرت ديبو، ودريسلر، ولفغانغ، وأبو غزالة، د. إلهام، وحمد، علي خليل، مدخل إلى علم لغة النصّ، ص٣١.

(٨٢) دي بوجراند، روبرت، النصّ والخطاب والإجراء، ص١٠٤.

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

(٨٣) ينظر: فرج، د. حسام أحمد، نظرية علم النصّ، ص٥٣- ٥٤.

(٨٤) ينظر: بحيري، د. سعيد حسن، علم لغة النصّ المفاهيم والاتجاهات ، ص١٦٢-١٦٣ .

(٨٥) ينظر: المصدر السابق، ص١٦٤- ١٦٥.

(٨٦) ينظر: محمد، د. عزة شبل، علم لغة النصّ النظرية والتطبيق، ص٣٤.

(٨٧) ينظر: فرج، د. حسام أحمد، نظرية علم النصّ، ص٥٤.

(٨٨) ينظر: محمد، د. عزة شبل، علم لغة النصّ النظرية والتطبيق، ص١.

(٨٩) ينظر: لسانيات النصّ، ص٣٠٣.

(٩٠) ينظر: محمد، د. عزة شبل، علم لغة النصّ النظرية والتطبيق، ص١.

(٩١) دي بوجراند، روبرت، النصّ والخطاب والإجراء، ص١٠٤.

(٩٢) ينظر: محمد، د. عزة شبل، علم لغة النصّ النظرية والتطبيق، ص٨

(٩٣) ينظر: غراند، روبرت ديبو، ودريسلر، ولفغانغ، وأبو غزالة، د. إلهام، وحمد، علي خليل، مدخل إلى علم لغة النصّ، ص٣٢-٣٣.

(٩٤) ينظر: دي بوجراند، روبرت، النصّ والخطاب والإجراء، ص١٠٥.

(٩٥) ينظر: فرج، د. حسام أحمد، نظرية علم النصّ، ص٦٦.

(٩٦) ينظر: هاينة من، فولفجانج، و فيهفيجر، ديتر، مدخل إلى علم اللغة النصّي، ص١١٧.

(٩٧) ينظر: السابق نفسه، ص١١٨.

(٩٨) ينظر: مانغونو، دومنيك، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص ٧٨.

(٩٩) ينظر: ألان، جراهام، نظرية التناص، ص٩٩.

(١٠٠) ينظر: حلبي، د. أحمد طعمة، التناصّ بين النظرية والتطبيق، ص٣٣.

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم.

٢- إبراهيم، نبيلة. (١٩٨٤م) القارئ في النصّ، نظرية التأثير والاتصال، المجلد/٥، العدد/١. مصر: مجلة فصول.

٣- الإبراهيمي، د. خولة طالب. (٢٠٠٦م) مبادئ في اللسانيات، ط٢ الجزائر: ، دار القصبة للنشر.

٤- أبو زنيد، عثمان. (٢٠١٠م) نحو النصّ إطار نظري ودراسات تطبيقية، ط١ إربد الأردن: عالم الكتب الحديث.

٥- آدمتسيك، كيرستن. (٢٠٠٩م)، لسانيات النصّ عرض تأسيسي، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، ط١ القاهرة مصر: مكتبة زهراء الشرق.

٦- ألان، جراهام. (٢٠١١م) نظرية التناص، ترجمة: د. باسل المسالمة، ط١ دمشق سورية ، دار التكوين.

٧- الأندلسي، أبو حيّان (١٩٩٣م) تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، ط١ بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

٨- بحيري، د. سعيد حسن. (١٩٧٧م) علم لغة النصّ المفاهيم والاتجاهات، ط١ القاهرة مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان.
٩- بحيري، د. سعيد حسن. (٢٠٠٠م) اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النصّ، ج٣٨، مج١٠ السعودية: مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة.
١٠- حلبي، د. أحمد طعمة. (٢٠٠٧م) التناصّ بين النظرية والتطبيق، دمشق سوريه: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
١١- خطابي، محمد. (٢٠٠٦م) لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، ط٢ الدار البيضاء المغرب: ، المركز الثقافي العربي.
١٢- خليل، إبراهيم. (٢٠١٠م) في نظرية الأدب وعلم النصّ، ط١ الجزائر: منشورات الاختلاف.
١٣- الخولي، أمين. (١٩٩٦م) فن القول، تقديم: د. صلاح فضل، مصر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة.
١٤- دايك، فان. (٢٠٠٥م)، علم النصّ مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، ط٢ مصر: دار القاهرة.
١٥- دي بوجراند، روبرت. (٢٠٠٧م) النصّ والخطاب والإجراء ، ترجمة : د. تمام حسان، ط٢ القاهرة مصر: عالم الكتب.
١٦- الرازي، فخر الدين. (١٩٨١م) تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب)، ط١ بيروت لبنان: دار الفكر.
١٧- سليمان، سوزان روبين، وإنجي كروسمان. (٢٠٠٧م) القارئ في النصّ، مقالات في الجمهور والتأويل، ترجمة: د. حسن ناظم ، وعلي حاكم صالح، ط١ بيروت لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.
١٨- الشاوش، محمد، (٢٠٠١م) أصول تحليل الخطاب، ط١ تونس: جامعة منوبة، والمؤسسة العربيّة للتوزيع.
١٩- الشهري، عبد الهادي بن ظافر، (٢٠٠٤م) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط١ ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة.
٢٠- الصبيحي، محمد الأخضر. (٢٠٠٨م) مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه، ط١ الجزائر: منشورات الاختلاف.
٢١- الطباطبائي، السيد محمد حسين. (٢٠٠٦م)، الميزان في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ إياد باقر سلمان، ط١ بيروت لبنان: ، دار إحياء التراث العربي.
٢٢- العبد، د. محمد. (٢٠٠٥م) النصّ والخطاب والاتصال، ط١ القاهرة مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.
٢٣- عبدالكريم، جمعان. (٢٠٠٧م) مفهوم التماسك وأهميته في الدراسات النصّية، ج ٦١ ، مج ١٦ السعودية: مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة.
٢٤- عبدالمجيد، د. جميل(٢٠٠٦م) البديع بين البلاغة العربيّة واللسانيات النصّيّة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٥- عبدالمجيد، د. جميل. (١٩٩٩م) بلاغة النصّ مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مصر: دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
٢٦- عبدالمطلب، د. محمد. (٢٠٠٩م) البلاغة والأسلوبية، ط٣ مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان.
٢٧- عفيفي، د. أحمد. (٢٠٠١م) نحو النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط١ القاهرة مصر: مكتبة زهراء الشرق.
٢٨- عمران، رشيد. (٢٠١٣م) مسارات التحول من لسانيات الجملة إلى لسانيات النصّ، ضمن كتاب (لسانيات النصّ وتحليل الخطاب)، بحوث المؤتمر الدولي الأول في لسانيات النصّ وتحليل الخطاب، الجمعية المغربية للسانيات النصّ وتحليل الخطاب ، جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، المملكة المغربية، ط١ عمان الأردن: دار كنوز المعرفة.
٢٩- عوض، يوسف نور. (١٤١٠هـ) علم النصّ ونظرية الترجمة، ط١ مكة المكرمة: دار الثقة للنشر والتوزيع .
٣٠- عياشي، منذر. (٢٠٠٤م) العلاماتيّة وعلم النصّ، ط١ الدار البيضاء المغرب: المركز الثقافي العربي .

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues

٣١- غراند، روبرت ديبو، ولفغانغ دريسلر، د. إلهام أبو غزالة ، وعلي خليل حمد. (١٩٩٩م)، مدخل إلى علم لغة النصّ، ط٢ مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٢- فرج، د. حسام أحمد. (٢٠٠٩م) نظرية علم النصّ، ط٢ القاهرة مصر: مكتبة الآداب.

٣٣- فضل، د. صلاح. (١٩٩٦م) بلاغة الخطاب وعلم النصّ، ط١ مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان.

٣٤- قيَّاس، ليندة. (٢٠٠٩م) لسانيات النصّ، النظرية والتطبيق ، مقامات الهمذاني أنموذجاً، ط١ القاهرة مصر: مكتبة الآداب.

٣٥- كلماير، وآخرين. (٢٠٠٨م) أساسيات علم لغة النصّ، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري،ط١ مصر: مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة.

٣٦- الكناني، د. محمد عبدالرضا. (٢٠١٩م)، الإبداع والإتباع بين البلاغة العربية وعلم النصّ، ط١ الأردن: دار ابن النفيس.

٣٧- مانغونو، دومنيك. (٢٠٠٨م) المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ، ترجمة: محمد بحياتن، ط١ الجزائر: منشورات الاختلاف.

٣٨- محمد، د. عزة شبل. (٢٠٠٧م) علم لغة النصّ النظرية والتطبيق، ط١ القاهرة مصر: مكتبة الآداب.

٣٩- مصطفى، إبراهيم. (١٩٩٢م) إحياء النحو، ط٢ القاهرة.

٤٠- مصلوح، د. سعد عبدالعزيز، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، (٢٠١٠م)، ط٢ القاهرة مصر: عالم الكتب .

٤١- مصلوح، د. سعد. (١٩٩١م) نحو أجرومية للنصّ الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، المجلد/١٠ ، العددان/١-٢ مصر: مجلة فصول.

٤٢- نرليش، ب، ود. كلارك. (٢٠١١م) مساهمات بولر وبارتليت وبنفنست في علم لغة النصّ، ترجمة: د. عبدالمنعم السيد أحمد جدامي، المجلد/١٤ العدد/١ القاهرة مصر: مجلة علوم اللغة.

٤٣- النورج، د. حمدي. (٢٠١٤م) تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي، ط١ القاهرة مصر: عالم الكتب.

٤٤- هابشايد، شتيفان. (٢٠١٣م) النصّ والخطاب، ترجمة: د. موفق محمد جواد المصلح، ط١ بغداد العراق: دار المأمون للترجمة والنشر.

٤٥- هاينة من، فولفجانج، وديتر فيهفيجر. (١٩٩٩م) مدخل إلى علم اللغة النصّي، ترجمة: د. فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود.

٤٦- هلبش، جرهارد. (٢٠٠٧م) تطور علم اللغة منذ ١٩٧٠م، ترجمه وقدم له: د. سعيد حسن بحيري ط١ القاهرة مصر: مكتبة زهراء الشرق.

٤٧- يقطين، سعيد. (٢٠٠٥م) تحليل الخطاب الروائي، ط٤ الدار البيضاء المغرب: المركز الثقافي العربي.

٤٨- يقطين، سعيد. (٢٠٠٦م) انفتاح النصّ الروائي، ط٣ الدار البيضاء المغرب: المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء.

ISSN Paper (1994 -697X) Online (2706 – 722X) http://www.misan-jas.com https://www.iasj.net/iasj/journal/212/issues